

9-5-2022

## أثر الحديث النبوي في الترجيح في التفسير (دراسة على نماذج (في تفسير الطبري وابن كثير) The impact of the Prophet's Hadith on the weighting of the interpretation (Study on models in Tafsir al-Tabari and Ibn Kathir

Omar Abdlbaset

Ministry of Education and Higher Education, Qatar, omstkhsli1412@gmail.com

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois>



Part of the [Islamic Studies Commons](#)

### Recommended Citation

Abdlbaset, Omar (2022) "أثر الحديث النبوي في الترجيح في التفسير (دراسة على نماذج في تفسير الطبري وابن كثير) The impact of the Prophet's Hadith on the weighting of the interpretation (Study on models in Tafsir al-Tabari and Ibn Kathir," *Jordan Journal of Islamic Studies*: Vol. 18: Iss. 3, Article 10.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol18/iss3/10>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jordan Journal of Islamic Studies by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact [rakan@aarj.edu.jo](mailto:rakan@aarj.edu.jo), [marah@aarj.edu.jo](mailto:marah@aarj.edu.jo), [u.murad@aarj.edu.jo](mailto:u.murad@aarj.edu.jo).



In this respect, the Hadith of scholars and researchers was limited to the preponderance of the Prophetic Sunnah according to the commentators, or the classification of the preferences of the two Imams - may God have mercy on them - separately, regardless talking about the comparison between the most important two venerable Imams who were distinguished by the modern workmanship in their interpretation.

So this research, tagged with: "**The impact of the Prophet's Hadith on the weighting of the interpretation) Study on models in Tafsir al-Tabari and Ibn Kathir**", came to find out the points of agreement and differences between them in the weighting between the sayings through the honorable Prophetic hadith.

In writing his research, the researcher relied on three scientific approaches: the inductive approach, the comparative approach, and the analytical approach.

Then the researcher concluded several results, the most prominent of which were: the emergence of the value of the noble Prophet's hadith in resolving the dispute and weighting between the sayings, and that reliance on it is not limited to the weighting of one saying over others, without explaining its connotations in the weakening of other sayings, and that the exegete is limited to the saying that others preferred. From the exegetes indicates his agreement with them, just as the weakness of his saying in the interpretation of the verse does not necessitate his weakness at all. □

## المقدمة.

الحمد لله الذي لم يتركنا حيارى في فهم كتابه تعالى، بل أوكل بيانه إلى نبي الهدى، ومصباح الدجى، والصلاة والسلام على حبيبه المصطفى ونبيه المجتبى، خير من نطق ببيان كتاب ربه، وأدرى بتفسيره وتأويله، وأخبر بمراد قائله، أما بعد: فإن القرآن الكريم هو كتاب الله الحكيم الذي أنزله على سيد المرسلين وإمام المتقين في أوجز لفظ، وأعجز أسلوب، فأعفى فصاحته البلغاء، وبيانه العظماء، فلقد جاء أسلوبه المعلم، وبيانه المرشد، لمن أراد أن يسلك السبيل الأقوم في التعبير والبيان، وفصاحة اللسان.

ومن عظيم فضله سبحانه أن يسر كتابه، وفسر ما احتاج إلى بيانه - في الزمن الأول - أعلم الناس بمراد الله ﷻ، وهو النبي، ولهذا كان للحديث النبوي الشريف علاقة مباشرة في حسم الخلاف أو الترجيح بين الأقوال؛ لأنه حجة في بيان كلام الله ﷻ.

ويعد من أوثق ما دون، وأشهر ما صنف في التفسير بالمأثور دون إغفال التفسير بالمعقول: تفسير الإمامين الجليلين ابن جرير وابن كثير -رحمهما الله-؛ وذلك لكثرة الأحاديث النبوية، وأثار الصحابة رضي الله عنهم، والتابعين -رحمهم الله- في تفسيرهما، الأمر الذي استدعى معرفة الراجح من المرجوح بين الأقوال التفسيرية بناءً على الحديث النبوي الشريف، وعقد مقارنة بين منهج الإمامين في ذلك.

لهذا وغيره جاء هذا البحث الموسوم بـ: "أثر الحديث النبوي في الترجيح في التفسير (دراسة على نماذج في تفسيري

الطبري وابن كثير).

والله أسأل أن يوفقني لخدمة كتابه الكريم، وسنة نبيه ﷺ، وأن يرزقني العلم النافع والعمل الصالح، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

## أهداف البحث.

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأمور الآتية:

١. إبراز مكانة ومنزلة الحديث النبوي الشريف من القرآن الكريم.
٢. بيان أهمية الحديث النبوي في تمييز الصحيح بين الأقوال التفسيرية، ومعرفة راجعها من مرجوحها.
٣. إبراز منهج الإمامين ابن جرير وابن كثير -رحمهما الله- في إعمال السنة مرجحاً بين الأقوال التفسيرية.
٤. معرفة أوجه الاتفاق والاختلاف بين الإمامين ابن جرير وابن كثير -رحمهما الله- في الترجيح بين الأقوال من خلال الحديث النبوي الشريف.

## أهمية البحث.

تتجلى أهمية هذا البحث في النقاط الآتية:

١. تعلق البحث بمسألة الترجيح بين الأقوال في التفسير، وهي من المسائل الدقيقة.
٢. علاقة الحديث النبوي في حسم الاختلاف أو الترجيح بين الأقوال في التفسير.
٣. تعلق البحث بأهم إمامين جليلين في باب التفسير بالمأثور.
٤. كثرة النقل من الإمام ابن كثير -رحمه الله- من تفسير الإمام ابن جرير الطبري -رحمه الله-، مما يستوجب عقد مقارنة بينهما في تناول الترجيح بالحديث النبوي الشريف.

## منهج البحث.

يعتمد هذا البحث على المناهج الآتية:

- ١- المنهج الاستقرائي، وبيان ذلك من خلال نماذج تبين أوجه الاتفاق والاختلاف في تفسير الإمامين ابن جرير وابن كثير رحمهما الله، والتي استندت إلى الحديث النبوي الشريف.
- ٢- المنهج المقارن؛ وذلك للمقارنة بين ترجيحات الإمامين ابن جرير وابن كثير رحمهما الله.
- ٣- المنهج التحليلي؛ وذلك لبيان أوجه وأسباب الترجيح.

**مدخل: أهمية الحديث النبوي في تفسير القرآن الكريم.**

إن المنقرر في نفوس المسلمين أن سنة النبي الأمين ﷺ مصدر من مصادر التشريع لدين الإسلام الحنيف؛ وذلك لرجوعها في معناها لكتاب الله تعالى، حيث إن السنة النبوية تأتي مبينة للقرآن الكريم، أو مؤكدة لما جاء فيه، أو زائدة في أحكامها عليه<sup>(١)</sup>.

وتكمن أهمية التفسير النبوي للقرآن الكريم في كونه من مهام الرسالة المحمدية وتكاليدها كما أخبر بذلك القرآن الكريم؛ حيث بين أن إيضاح القرآن للناس جميعاً أمر موكول للنبي ﷺ، بل أنزل القرآن عليه لأجل ذلك، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ۖ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤].

كما أن تفسير النبي ﷺ لما ورد عنه في آيات القرآن الكريم يعد مانعاً وحاجزاً عن اختلاف المسلمين، فوقوف العبد المسلم على ما فسره النبي ﷺ من آيات القرآن الكريم دالاً على اتباعه سبيل الهدى، وسيره في الطريق الموصل إلى رحمة الله تعالى، وفي ذلك يقول سبحانه: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ ۖ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [النحل: ٦٤].

وتعظم قيمة التفسير النبوي في نفوس العالمين به من خلال معرفتهم ودرابتهما بما يجب لقائله من المحبة والتعظيم والتوقير في منزلة لا يصل إليها أحد من البشر، فهو ﷺ أعلم بمراد الله تعالى، وأكمل الخلق -على الإطلاق- علماً وعملاً وسلوكاً. وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: "ومما ينبغي أن يعلم أن القرآن والحديث إذا عرف تفسيره من جهة النبي ﷺ لم يحتج في ذلك إلى أقوال أهل اللغة، فإنه قد عرف تفسيره، وما أريد بذلك من جهة النبي ﷺ لم يحتج في ذلك إلى الاستدلال بأقوال أهل اللغة ولا غيرهم"<sup>(٢)</sup>.

كما تكمن أهمية التفسير النبوي وتعظم قيمته لدى المفسرين في تقديمهم لما صح منه على سواه من أقوال الصحابة ﷺ أو أقوال غيرهم، ولو كان لأحدها وجه مقبول، وقد سطوروا في ذلك أروع الكلمات وأنفس العبارات؛ حيث خرجت من السنة طاهرة، وأقلام صادقة.

فقد قال شيخ المفسرين وإمامهم ابن جرير الطبري -رحمه الله- ما نصه: "...ولكننا تركنا القول في ذلك للخبر الذي روي فيه عن رسول الله ﷺ؛ أن كان ﷺ مَعْنِ الْبَيَانِ عَنْ تَأْوِيلِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ وَحْيِهِ وَآيِ كِتَابِهِ"<sup>(٣)</sup>، وقال -رحمه الله- في موضع آخر: "فرسول الله ﷺ أعلم بما أنزل الله عليه، وليس لأحدٍ مع قوله الذي يصح عنه قول"<sup>(٤)</sup>.

وقال الإمام الشوكاني -رحمه الله- في تفسير إحدى الآيات ما نصه: "وهذا التفسير من حبر الأمة ابن عباس ﷺ ناظر إلى المعنى اللغوي كما عرفناك، ولكن رسول الله ﷺ قد فسره فيما صح عنه أنه النهر الذي في الجنة، وإذا جاء نهر الله بطل نهر معقل"<sup>(٥)</sup>.

وحكى ابن الوزير -رحمه الله- الإجماع على وجوب قبول تفسير النبي ﷺ، فقد قال ما نصه: "النوع الثالث: التفسير النبوي، وهو مقبول بالنص والإجماع"<sup>(٦)</sup>، بل جعل العلماء من قواعد التفسير أو الترجيح أنه "إذا ثبت الحديث وكان نصاً في تفسير الآية، فلا يصار إلى غيره"<sup>(٧)</sup>.

وتجدر الإشارة إلى أن التفسير النبوي أخص من التفسير بالسنة النبوية؛ وذلك أن التفسير النبوي أو تفسير الصحابة رضي الله عنهم ومن جاء بعدهم المستند إلى نص حديث رسول الله ﷺ، إنما يندرج تحت التفسير بالسنة، وبهذا يدخل التفسير النبوي تحت التفسير بالسنة.

وفيه مطلبان:

ثم قال الإمام الطبري رحمه الله: "وقال آخرون: بل معنى ذلك: ولم يخلطوا إيمانهم بشيء من معاني الظلم، وذلك فعلٌ ما نهى الله عن فعله، أو ترك ما أمر الله بفعله، وقالوا: الآية على العموم؛ لأن الله لم يخص به معنى من معاني الظلم" (١٢).

وقال الإمام ابن كثير رحمه الله- بعد ذكره للآية: "أي: هؤلاء الذين أخلصوا العبادة لله وحده لا شريك له، ولم يشركوا به شيئاً، هم الآمنون يوم القيامة، المهتدون في الدنيا والآخرة" (١٣).

## أثر الحديث النبوي في الترجيح في التفسير

ثم ساق الإمام ابن كثير -رحمه الله- حديث ابن مسعود رضي الله عنه السابق من طرق عديدة، وذكر حادثة الرجل الأعرجي الذي مات بعد إسلامه، وأخبر الرسول ﷺ أنه من الذين قال الله ﻛﻔﻰ فيهم: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) <sup>(١٤)</sup>.

## ثانياً: الترجيح من خلال الحديث النبوي:

قال الإمام الطبري -رحمه الله-: "وأولى القولين بالصحة في ذلك: ما صح به الخبر عن رسول الله ﷺ، وهو الخبر الذي رواه ابن مسعود عنه أنه قال: الظلم الذي ذكره الله تعالى ذكره في هذا الموضع، هو الشرك" <sup>(١٥)</sup>.

## ثالثاً: المقارنة بين مسلك الإمامين:

اختار الإمام الطبري -رحمه الله- أن المراد بالظلم في الآية الكريمة هو الشرك، ورجح اختياره من خلال الحديث النبوي الذي رواه ابن مسعود رضي الله عنه، بينما اقتصر الإمام ابن كثير -رحمه الله- على ذكر القول الذي رجحه الإمام الطبري -رحمه الله-، وساق حديث ابن مسعود رضي الله عنه أيضاً، وبهذا يتفق اختيارهما في تفسير الظلم، وفي مستند ترجيحه.

## رابعاً: دراسة الترجيح من خلال الحديث النبوي:

الذي يظهر أن ترجيح الإمامين بأن المراد في قوله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) هو: الشرك، بناءً على الحديث النبوي ترجيح صحيح؛ للأسباب الآتية:

- ١- أن تفسير النبي ﷺ ثابت في الصحيحين، وصراحة دلالاته ليست في تعيين المراد فحسب، وإنما في إبطال القول بالمعصية، ويدل على هذا قوله ﷺ لصاحبه رضي الله عنه: «لَيْسَ كَمَا تَتَطَوَّنَ»، ومن قواعد الترجيح: أنه "إذا ثبت الحديث وكان نصاً في تفسير الآية، فلا يصار إلى غيره" <sup>(١٦)</sup>.
- ٢- أن إنكار النبي ﷺ متوجه لمن فهم الظلم في الآية على إتيان العبد للمعاصي الذي أبان فيه تفسير الظلم بالشرك، "... مع أن سياق اللفظ عند إعطائه حقه من التأمل يبين ذلك، فإن الله سبحانه لم يقل: ولم يظلموا أنفسهم، بل قال: (وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ)، ولبس الشيء بالشيء: تغطيته به وإحاطته به من جميع جهاته، ولا يغطي الإيمان ويحيط به ويلبسه إلا الكفر...، فإن الخطيئة لا تحيط بالمؤمن أبداً" <sup>(١٧)</sup>.
- ٣- أن الله ﻛﻔﻰ أوجب لاستحقاق الأمن والهداية الإيمان الصحيح، ولهذا يحمل الظلم في الآية على الشرك؛ لأنه لا يخالط الإيمان المطلق، وإنما يخالط مطلق الإيمان، لدلالة قوله تعالى في المشركين: «وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ» [يوسف: ١٠٦] <sup>(١٨)</sup>.
- ٤- أن الظلم الوارد في الآية قد ورد مورد الجواب عن استحقاق أي من فريق الموحدين، أو المشركين للأمن والسلامة، فلما كان الحديث عن أهل التوحيد وأهل الشرك، كان معنى عدم لبس أهل الإيمان لإيمانهم بظلم هو عدم خلط أهل الإيمان لإيمانهم بشرك <sup>(١٩)</sup>؛ لأن الوارد في سياق الآيات هو نفي الشركاء لا ذكر الطاعات والعبادات <sup>(٢٠)</sup>.
- ٥- لو كان ارتكاب النواهي أو ترك الأوامر هو المراد في تفسير الظلم لما استحق أحد من الناس الأمن يوم القيامة، ولما

- المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج (١٨)، ع (٣)، ١٤٤٤/٢٠٢٢م

(٢) معنى الاستفهام الثاني بـ: "هل"، في قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لَجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتَ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠].

#### أولاً: ذكر قول الإمامين في معنى الاستفهام:

قال الإمام الطبري -رحمه الله-: "أما قوله: (هَلْ مِنْ مَزِيدٍ) فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله، فقال بعضهم: معناه: ما من مزيد، قالوا: وإنما يقول الله لها: هل امتلأت بعد أن يضع قدمه فيها، فينزوي بعضها إلى بعض، وتقول: قط قط، من تضاييقها، فإذا قال لها وقد صارت كذلك: هل امتلأت؟ قالت حينئذ: هل من مزيد: أي ما من مزيد، لشدة امتلائها، وتضاييق بعضها إلى بعض.. وقال آخرون: بل معنى ذلك: زدني، إنما هو هل من مزيد، بمعنى الاستزادة" (٣١).

وقال الإمام ابن كثير -رحمه الله-: "يخبر تعالى أنه يقول لجهنم يوم القيامة: هل امتلأت؟ وذلك أنه وعدها أن سيملؤها من الجنة والناس أجمعين، فهو سبحانه يأمر بمن يأمر به إليها، ويلقى وهي تقول: (هَلْ مِنْ مَزِيدٍ) أي: هل بقي شيء تريدوني؟"، ثم ذكر الإمام ابن كثير -رحمه الله- القول الثاني فقال: "عن ابن عباس.. قال: ما امتلأت، قال: تقول: وهل في من مكان يُزاد في، وكذا روى الحكم بن أبان عن عكرمة: (وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ): وهل في مدخل واحد، قد امتلأت"، وذكر قول مجاهد -رحمه الله-: "لا يزال يُقذف فيها حتى تقول: قد امتلأت، فتقول: هل في من مزيد؟... فعند هؤلاء أن قوله تعالى: (هَلِ امْتَلَأْتَ)، إنما هو بعد ما يضع عليها قدمه، فتنزوي وتقول حينئذ: هل بقي في من مزيد؟ يسع شيئاً.. وذلك حين لا يبقى فيها موضع يسع إبرة، فإله أعلم" (٣٢).

#### ثانياً: الترجيح من خلال الحديث النبوي:

اختار الإمام الطبري -رحمه الله- قول من قال: إن الاستفهام بمعنى الاستزادة، ورجح اختياره بالحديث النبوي الشريف، فقال -رحمه الله-: "وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال: هو بمعنى الاستزادة، هل من شيء أزداده؟ وإنما قلنا ذلك أولى القولين بالصواب لصحة الخبر عن رسول الله ﷺ" (٣٣)، ثم ساق بسنده حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، لَمْ يَظْلِمِ اللَّهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ شَيْئًا، وَيُلْقِي فِي النَّارِ، تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهَا قَدَمَهُ، فَهَنَالِكَ يَمْلُوهَا، وَيُزَوَّى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ» (٣٤).

وحديث أنس بن مالك -رضي الله عنهما-، عن النبي ﷺ، قال: «مَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا قَدَمَهُ فَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ، وَمَا يَزَالُ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ حَتَّى يُنْشِئَ اللَّهُ خَلْقًا، فَيُسْكِنُهُ فُضُولَ الْجَنَّةِ» (٣٥).

كما اختار الإمام ابن كثير -رحمه الله- معنى الاستزادة، ورجح اختياره من خلال ظاهر سياق الآية، والأحاديث النبوية، فقال -رحمه الله-: "(هَلْ مِنْ مَزِيدٍ) أي: هل بقي شيء تريدوني؟ هذا هو الظاهر من سياق الآية، وعليه تدل الأحاديث.. وهذا القول هو اختيار ابن جرير" (٣٦).

ومما ذكره -رحمه الله- من الأحاديث -زيادة على ما مضى- حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وفيه قول النبي ﷺ: «...فَيُلْقَى فِي النَّارِ أَهْلُهَا، فَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ قَالَ: وَيُلْقَى فِيهَا، وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَأْتِيَهَا ﷻ، فَيَضَعُ قَدَمَهُ عَلَيْهَا، فَتَزَوَّى وَتَقُولُ: قَدَمِي، قَدَمِي» (٣٧).



الله تعالى على ما يليق بكماله وعظمته وجلاله، وهو إجماع السلف من الصحابة والتابعين وأتباعهم<sup>(٤٥)</sup>. واستبعد الإمام الألوسي -رحمه الله- بعض التأويلات؛ لمخالفتها ظاهر الأحاديث، وقد قال -رحمه الله- بعد ذكره أحد تأويلات صفة القدم الواردة: "والإضافة إلى ضميره تعالى تُبعد ذلك"<sup>(٤٦)</sup>. وإذا كان اللائق بمذهب أهل السنة هو نطق جهنم على الحقيقة كما ذكر الإمام السمعاني -رحمه الله-<sup>(٤٧)</sup>، فإن اللائق بمذهب أهل السنة كذلك هو إثبات صفة القدم لله ﷻ. والأعجب من ذلك: نفي الإمام ابن قتيبة -رحمه الله- قول الله ﷻ لجهنم، وقول جهنم لله ﷻ<sup>(٤٨)</sup>، وهذا إغراق في التأويل المذموم يخالف صريح قول الله ﷻ: ﴿وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [فصلت: ٢١].

### المطلب الثاني: الاتضاق في الترجيح دون التفسير.

المراد بـ: «ذو مرة»، في قول الله تعالى: «ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى» [النجم: ٦].

#### أولاً: ذكر قول الإمامين في تأويل (ذو مرة):

قال الإمام الطبري -رحمه الله-: "اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: (ذُو مِرَّةٍ)، فقال بعضهم: معناه: ذو خلق حسن... وقال آخرون: بل معنى ذلك: ذو قوة"<sup>(٤٩)</sup>. وقال الإمام ابن كثير -رحمه الله-: "وقال هاهنا: (ذُو مِرَّةٍ) أي: ذو قوة، قاله مجاهد والحسن وابن زيد، وقال ابن عباس: ذو منظر حسن، وقال قتادة: ذو خلق طويل حسن"<sup>(٥٠)</sup>.

#### ثانياً: الترجيح من خلال الحديث النبوي:

اختار الإمام الطبري -رحمه الله- القول بالقوة في معنى المرة، لورود هذا المعنى في الحديث النبوي، حيث قال ما نصه: "وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال: عنى بالمرة: صحة الجسم وسلامته من الآفات والعاهات، والجسم إذا كان كذلك من الإنسان كان قوياً... ومنه قول النبي ﷺ: «لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيِّ، وَلَا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ»<sup>(٥١)</sup>. وقد استند الإمام ابن كثير -رحمه الله- في اختياره على ما ورد في الحديث النبوي، حيث قال ما نصه: "... ولا منافاة بين القولين، فإنه ﷺ ذو منظر حسن، وقوة شديدة، وقد ورد في الحديث الصحيح من رواية أبي هريرة... أن النبي ﷺ قال: «لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيِّ، وَلَا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ»<sup>(٥٢)</sup>.

#### ثالثاً: المقارنة بين مسلك الإمامين:

إن الناظر في تأويل الإمام الطبري -رحمه الله- ليجد استناده إلى الدلالة العقلية التي دعمها بالحديث النبوي الشريف، حيث قال في ترجيح معنى المرة: إنها "صحة الجسم وسلامته من الآفات والعاهات، والجسم إذا كان كذلك من



## المبحث الثاني:

ما اختلف فيه ابن جرير وابن كثير، وفيه مطلبان:

## المطلب الأول: الاختلاف في التفسير والترجيح.

(١) المراد بالمنكر في قول الله تعالى: ﴿أَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرَّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ﴾ [العنكبوت: ٢٩].

## أولاً: ذكر قول الإمامين في المراد بالمنكر:

قال الإمام الطبري -رحمه الله-: "اختلف أهل التأويل في المنكر الذي عناه الله، الذي كان هؤلاء القوم يأتونه في ناديمهم، فقال بعضهم: كان ذلك أنهم كانوا يتضارطون في مجالسهم... وقال آخرون: بل كان ذلك أنهم كانوا يحذفون من مر بهم" (٦٧)، ثم ذكر بسنده حديث أم هانئ -رضي الله عنها- أنها قالت: سألت النبي ﷺ عن قوله: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ﴾، قال: «كَانُوا يَحْذِفُونَ أَهْلَ الطَّرِيقِ، وَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ»، فهو المنكر الذي كانوا يأتون (٦٨)، ثم قال الإمام الطبري -رحمه الله-: "وقال بعضهم: بل كان ذلك إتيانهم الفاحشة في مجالسهم" (٦٩).

وقال الإمام ابن كثير -رحمه الله-: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ﴾ أي: يفعلون ما لا يليق من الأقوال والأفعال في مجالسهم التي يجتمعون فيها، لا ينكر بعضهم على بعض شيئاً من ذلك، فمن قائل: كانوا يأتون بعضهم بعضاً في الملأ، قاله مجاهد، ومن قائل: كانوا يتضارطون ويتضحكون، قالته عائشة -رضي الله عنها-، والقاسم، ومن قائل: كانوا يناطحون بين الكباش، ويناقرون بين الديوك، وكل ذلك كان يصدر عنهم، وكانوا شراً من ذلك (٧٠)، وساق حديث أم هانئ -رضي الله عنها- السابق، وذكر قول مجاهد -رحمه الله-: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ﴾ قال: الصغير، ولعب الحمام والجلاهق، والسؤال في المجلس، وحل أزرار القباء (٧١).

## ثانياً: الترجيح من خلال الحديث النبوي:

اختار الإمام الطبري -رحمه الله- قول من قال: يحذفون من مر بهم، ورجح اختياره بالحديث النبوي، حيث قال ما نصه: "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معناه: وتحذفون في مجالسكم المارة بكم، وتسخرون منهم؛ لما ذكرنا من الرواية بذلك عن رسول ﷺ" (٧٢).

## ثالثاً: المقارنة بين مسلك الإمامين:

رجح الإمام الطبري -رحمه الله- القول بحذف المارة؛ لورود الرواية بذلك عن رسول الله ﷺ، بينما ذهب الإمام ابن كثير -رحمه الله- إلى عدم تعيين المنكر بما ورد من أقوال، ومال إلى القول بالعموم، ليشمل اللفظ جميع ما يأتونه من المحرمات في مجالسهم، ولما ذكر الأقوال الواردة في بيان المنكر كان على وجه التمثيل لما يدخل في المراد به، ويظهر ذلك حين قال -رحمه الله-: "... يفعلون ما لا يليق من الأقوال والأفعال في مجالسهم... فمن قائل... ومن قائل... ومن

#### رابعاً: دراسة الترجيح من خلال الحديث النبوي:

**أولاً: ذكر قول الامامين في المراد بالكوثر:**

المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج (١٨)، ع (٣)، ١٤٤٤/٢٠٢٢م

**أثر الحديث النبوي في الترجيح في التفسير**

الله نبيه محمداً ﷺ... وقال آخرون: عني بالكوثر: الخير الكثير... وقال آخرون: هو حوض أعطيه رسول الله ﷺ في الجنة<sup>(٧٩)</sup>.

وقال الإمام ابن كثير -رحمه الله- بعد ما ساق حديثاً للرسول ﷺ: "فأما قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾: فقد تقدم في هذا الحديث أنه نهر في الجنة... وعن ابن عباس قال: الكوثر: الخير الكثير... وقال عكرمة: هو النبوة والقرآن، وثواب الآخرة، وقد صح عن ابن عباس أنه فسره بالنهر أيضاً، ثم قال الإمام ابن كثير -رحمه الله-: "وقوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢]، أي: كما أعطيناك الخير الكثير في الدنيا والآخرة، ومن ذلك النهر الذي تقدم صفته فأخلص لربك..."<sup>(٨٠)</sup>.

**ثانياً: الترجيح من خلال الحديث النبوي:**

اختار الإمام الطبري -رحمه الله- قول من قال: إن الكوثر نهر في الجنة، ورجح اختياره بالحديث النبوي، فقال -رحمه الله-: "وأولى هذه الأقوال بالصواب عندي، قول من قال: هو اسم النهر الذي أعطيه رسول الله ﷺ في الجنة، وصفه الله بالكثرة؛ لعظم قدره، وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال في ذلك، لتتابع الأخبار عن رسول الله ﷺ بأن ذلك كذلك"، ثم قال -رحمه الله-: "ذكر الأخبار الواردة بذلك"<sup>(٨١)</sup>، وساق بسنده حديث أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِنَهْرٍ حَافَتَاهُ خِيَامُ اللَّوْلُؤِ، فَضَرَبْتُ بِيَدِي إِلَى مَا يَجْرِي فِيهِ، فَإِذَا مِسْكٌ أَذْفَرُ؛ قَالَ: قُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أُعْطَاكَهُ اللَّهُ»<sup>(٨٢)</sup>، وساق الإمام الطبري -رحمه الله- بسنده أحاديث أخرى.

قُلْتُ: وعليه فتارة يأتي إطلاق الكوثر على نهر في الجنة من الملك جبريل ﷺ كما سبق، وتارة يأتي الإطلاق في تفسير نبوي للآية الكريمة، فقد قال النبي ﷺ: «...أُنْزِلْتُ عَلَى أَنْفِ سُورَةٍ، فَقَرَأْتُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾. فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ. إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَيْتَرُ» [الكوثر: ١-٣]، ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟ فَقُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَنْيَهُ رَبِّي ﷻ...»<sup>(٨٣)</sup>، وتارة يأتي الإطلاق في تفسير إحدى أمهات المؤمنين للآية الكريمة، فقد سألت أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- عن قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ فقالت: "نَهْرٌ أُعْطِيَهُ نَبِيُّكُمْ ﷺ..."<sup>(٨٤)</sup>.

**ثالثاً: المقارنة بين مسلك الإمامين:**

رجح الإمام الطبري -رحمه الله- اختياره لقول من قال بأن الكوثر: نهر في الجنة، استناداً على الحديث النبوي الشريف، بينما مال الإمام ابن كثير -رحمه الله- إلى القول بأن الكوثر هو الخير الكثير، واعتبر النهر الذي أعطاه الله ﷻ لنبيه ﷺ في الجنة من جملة الخير الكثير.

وقال الإمام ابن كثير -رحمه الله- موجهاً هذا القول: "وهذا التفسير يعم النهر وغيره؛ لأن الكوثر من الكثرة، وهو الخير الكثير، ومن ذلك النهر، حتى قال مجاهد: هو الخير الكثير في الدنيا والآخرة"<sup>(٨٥)</sup>، وبهذا يستند الإمام ابن كثير -رحمه الله- إلى دلالة عموم اللفظ في اللغة.

هذا وقد ظن أحد الباحثين من سرد الإمام ابن كثير -رحمه الله- للحديث الوارد في المراد بالكوثر بعد ذكر الآية



## أثر الحديث النبوي في الترجيح في التفسير

لأن حمل معنى الآية على إحدى هذه النعم ليس بأولى من حملها على الأخرى أو على الباقي لا سيما أن النبي ﷺ قد أعطاه ربه جميع ما ورد في تفسير الكوثر .  
 هذا ولقد عجبنا من صاحب "الأساس في التفسير" حين قال: "فالكوثر من أنهار الجنة، ولكن كلمة الكوثر في الآية تعم ذلك وغيره من كل ما أعطاه رسول الله ﷺ" (٩٨).  
 قلت: وهل علمنا أن الكوثر نهر في الجنة إلا من تفسير النبي ﷺ للآية؟! وكيف ندخل في تعيين المراد بالكوثر في الآية ما لم يرد به نص صريح من القرآن الكريم أو السنة النبوية؟!

## المطلب الثاني: الاختلاف في الترجيح دون التفسير.

بيان عدة الحامل المتوفى عنها زوجها في قوله تعالى: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤].

## أولاً: ذكر قول الإمامين في عدة الحامل المتوفى عنها زوجها:

قال الإمام الطبري -رحمه الله-: "وقوله: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ في انقضاء عدتهن أن يضعن حملهن، وذلك إجماع من جميع أهل العلم في المطلقة الحامل، فأما في المتوفى عنها ففيها اختلاف بين أهل العلم... ذكر من قال: حكم قوله: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ عام في المطلقات والمتوفى عنهن" (٩٩)، وساق بسنده حديث أبي بن كعب ؓ، قال: "لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ قال: قلت: يا رسول الله، المتوفى عنها زوجها والمطلقة، قال: «نعم»" (١٠٠)، ثم ساق بسنده عنه أيضاً أنه قال: "سألت رسول الله ﷺ عن ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾، قال: «أَجَلُ كُلِّ حَامِلٍ أَنْ تَضَعَ مَا فِي بَطْنِهَا»" (١٠١).  
 ثم قال الإمام الطبري -رحمه الله-: "وقال آخرون: ذلك خاص في المطلقات، وأما المتوفى عنها فإن عدتها آخر الأجلين، وذلك قول مروى عن علي وابن عباس ؓ" (١٠٢).

وقال الإمام ابن كثير -رحمه الله-: "وقوله: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ يقول تعالى: ومن كانت حاملاً فعدتها بوضعها، ولو كان بعد الطلاق أو الموت بفوق ناقة، في قول جمهور العلماء من السلف والخلف... وقد روي عن علي، وابن عباس ؓ أنهما ذهبا في المتوفى عنها زوجها أنها تعتد بأبعد الأجلين من الوضع أو الأشهر، عملاً بهذه الآية الكريمة، والتي في سورة البقرة" (١٠٣).

## ثانياً: الترجيح من خلال الحديث النبوي:

اختار الإمام ابن كثير -رحمه الله- أن عدة الحامل بوضع الحمل في المطلقة أو المتوفى عنها زوجها، مرجحاً اختياره بالحديث النبوي، فقال -رحمه الله- بعد ذكر القول: "...كما هو نص هذه الآية الكريمة، وكما وردت به السنة النبوية" (١٠٤)، ثم ذكر قصة سبيعة الأسلمية رضي الله عنها -من عدة روايات، ومن ذلك: حديث أبي سلمة ؓ قال: "جاء رجل إلى ابن عباس -أبو هريرة جالس- فقال: أفنتي في امرأة ولدت بعد زوجها بأربعين ليلة، فقال ابن عباس: آخر الأجلين، قلت أنا:



## أثر الحديث النبوي في الترجيح في التفسير

- ٥- إن ظاهر الآية وإن كان في المطلقة لوجود العطف عليها، ورجوع عقب الكلام إليها، فإن الآية في المتوفى عنها زوجها كذلك<sup>(١١٣)</sup>، وقد دل على هذا إطلاق الأجل لتشمل الآية العنتين، وثبت عموم انقطاع أجل الحوامل بوضع الحمل<sup>(١١٤)</sup>.
- ٦- إن المرأة لما زادت في الوصف باعتبار الحمل جعل الله لها حكماً مستقلاً في آية من سورة الطلاق، وخرجت عن حكم آية سورة البقرة، ويؤكد هذا أن الحامل المتوفى عنها زوجها لا تنتهي عدتها بمضي أربعة أشهر وعشر للحكم الصادر في قوله تعالى: ﴿وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾، ولأن انتهاء عدة الحامل بمضي أربعة أشهر وعشر دون وضع للحمل قول باطل بلا خلاف، وإن الاستقلال في الحكم يبطل القول بأبعد الأجلين لقصد الاحتياط لمقدار الزمن<sup>(١١٥)</sup>.
- ٧- إن الحوامل من المطلقات أو المتوفى عنهن أزواجهن لا يخرجن عن وصف الله تعالى لهن بأولات الأحمال، إذ وصفهن بذلك كان باعتبار شغل الرحم.
- ٨- إن وضع الحمل يحصل به انقطاع ما بينهما وبين الأزواج<sup>(١١٦)</sup>، إذ يحمل دليلاً قاطعاً على براءة الرحم وخلوه، وإن التحقق من براءة الرحم هو الغرض من العدة، وهذا حاصل لكل حامل بلا أدنى فرق بين المطلقة والمتوفى عنها زوجها<sup>(١١٧)</sup>.
- ٩- إن من ذهب إلى القول بأبعد الأجلين رأى الجمع بين النصين لتعاضدهما في رأيه، وهذا فيه إلغاء لهما لا جمع بينهما؛ لأن المعتبر هو الجمع بين النصين لا المدينين؛ وذلك لفوات الحصر والتوقيت الذي هو مقصود الآيتين<sup>(١١٨)</sup>، ومما يبطل الجمع أيضاً أن آية سورة الطلاق قد جاءت بياناً لإجمال آية سورة البقرة<sup>(١١٩)</sup>، وأن تأخر نزول آية سورة الطلاق قد أفاد التخصيص لآية سورة البقرة<sup>(١٢٠)</sup>، أو أفاد نسخ العموم<sup>(١٢١)</sup>.
- ١٠- إن القول بأبعد الأجلين أو أبعد الأجلين هو مذهب الإمامية<sup>(١٢٢)</sup>، وما روي عن علي وابن عباس ؓ فمحمول على أنهما لم يبلغهما حديث سبيعة الأسلمية رضي الله عنها-، وقد دل على هذا أن ابن عباس رضي الله عنهما- قد أرسل غلامه كُرييماً إلى أم سلمة رضي الله عنها- ليسألها عن ذلك، "وقد ذكر أن ابن عباس رجع إلى هذا الحديث لما بلغه، ولو بلغ علياً ؓ لرجع إليه"<sup>(١٢٣)</sup>، ويصح رجوع ابن عباس رضي الله عنهما- أن أصحابه ؓ أفنوا بحديث سبيعة الأسلمية رضي الله عنها-<sup>(١٢٤)</sup>.
- ١١- إن هذا القول فيه إظهار لسماحة الإسلام في تعاليمه تجاه المرأة، إذ يجعل الحكمة في تحديد الأجل بأربعة أشهر وعشر تنحصر في تحقق براءة الرحم<sup>(١٢٥)</sup>، وقد أوضح هذا ابن مسعود ؓ حين قال: "أرأيت إن مضت الأربعة أشهر والعشر ولم تضع، أقد أحلت؟ قالوا: لا، قال: أفجعلون عليها التغليظ، ولا تجعلون لها الرخصة؟"<sup>(١٢٦)</sup>.

## الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد الذي خاطبه الجمادات، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم تتفطر فيه السماوات.



## أثر الحديث النبوي في الترجيح في التفسير

- (٣) الطبري: محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ١٠، ص ٤١٩.
- (٤) المرجع السابق، ج ٢٢، ص ١٨.
- (٥) الشوكاني: محمد بن علي، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ج ٥، ص ٦١٦.
- (٦) ابن الوزير، إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، ص ١٥٢.
- (٧) الحربي، قواعد الترجيح، ج ١، ص ١٩١.
- (٨) الطبري، جامع البيان، ج ٨، ص ٣٦٥.
- (٩) الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج ٧، ص ٢٠٢.
- (١٠) الطبري، جامع البيان، ج ١١، ص ٤٩٤.
- (١١) أخرجه البخاري في كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب ما جاء في المتأولين، ج ٩، ص ١٨، رقم ٦٩٣٧؛ ومسلم في كتاب الإيمان، باب صدق الإيمان وإخلاصه، ج ١، ص ١١٤، رقم ١٢٤.
- (١٢) الطبري، جامع البيان، ج ١١، ص ٥٠٢.
- (١٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٣، ص ٢٩٤.
- (١٤) ينظر: المرجع السابق، ج ٣، ص ٢٩٤؛ والحديث أخرجه أحمد في مسنده، ج ٣١، ص ٥١٣، رقم ١٩١٧٦، وقال الأرئوط في تحقيقه: "هذا إسناد ضعيف، لضعف أبي جناب: وهو يحيى بن أبي حية الكلبي، وبقيّة رجاله ثقات رجال الصحيح..."
- (١٥) الطبري، جامع البيان، ج ١١، ص ٥٠٣.
- (١٦) الحربي، قواعد الترجيح، ج ١، ص ١٩١.
- (١٧) رضا، تفسير القرآن الحكيم المشتهر باسم تفسير المنار، ج ٧، ص ١٤٤، ١٤٥.
- (١٨) ينظر: الشهاب، عناية القاضي وكفاية الرازي على تفسير البيضاوي المشتهر بحاشية الشهاب، ج ٤، ص ٨٨؛ الآلوسي، روح المعاني، ج ٤، ص ١٩٦؛ رضا، تفسير المنار، ج ٧، ص ٤٨٣.
- (١٩) ينظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج ٣، ص ١٥٦.
- (٢٠) ينظر: الرازي، التفسير الكبير، ج ١٣، ص ٤٩.
- (٢١) أخرجه الطبري في جامع البيان، ج ١١، ص ٤٩٥؛ والحديث في الصحيحين كما سبق في تخريجه.
- (٢٢) ينظر: ابن رجب، تفسير ابن رجب الحنبلي، ج ١، ص ٤٧٠-٤٧١.
- (٢٣) ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص ٢٦٣.
- (٢٤) ينظر: رضا، تفسير المنار، ج ٧، ص ٤٨٥.
- (٢٥) الآلوسي، روح المعاني، ج ٤، ص ١٩٦.
- (٢٦) الشهاب، حاشية الشهاب، ج ٤، ص ٨٨.
- (٢٧) ينظر: الطبري، جامع البيان، ج ١١، ص ٥٠٣.
- (٢٨) ينظر: ابن المنير، الانتصاف فيما تضمنه الكشاف، في حاشيته على: الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج ٢، ص ٤٣.



## أثر الحديث النبوي في الترجيح في التفسير

- (٥٣) الطبري، جامع البيان، ج ٢٢، ص ٤٩٩.
- (٥٤) أبو حيان، البحر المحيط، ج ١٠، ص ١٠.
- (٥٥) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص ٨١٨.
- (٥٦) ينظر: ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، ج ٢، ص ٣١٦.
- (٥٧) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٥، ص ١٧٠.
- (٥٨) ينظر: السمرقندي، بحر العلوم، ج ٣، ص ٢٨٨.
- (٥٩) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٥، ص ١٩٧.
- (٦٠) ينظر: ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، ج ٢، ص ٣١٦.
- (٦١) ينظر: الفراء، معاني القرآن، ج ٣، ص ٩٥.
- (٦٢) الآلوسي، روح المعاني، ج ١٤، ص ٤٧.
- (٦٣) ينظر: البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ١٩، ص ٤٤.
- (٦٤) ينظر: الرازي، التفسير الكبير، ج ٢٨، ص ٢٣٨.
- (٦٥) ينظر: المرجع السابق، ج ٢٨، ص ٢٣٨.
- (٦٦) ينظر: الآلوسي، روح المعاني، ج ١٤، ص ٤٧.
- (٦٧) الطبري، جامع البيان، ج ٢٠، ص ٢٩.
- (٦٨) أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة العنكبوت، ج ٥، ص ٣٤٢؛ وقال الألباني: "ضعيف الإسناد جداً"، ضعيف سنن الترمذي، ص ٤٠١.
- (٦٩) الطبري، جامع البيان، ج ٢٠، ص ٣٠.
- (٧٠) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٦، ص ٢٧٦.
- (٧١) المرجع السابق، ج ٦، ص ٢٧٦.
- (٧٢) الطبري، جامع البيان، ج ٢٠، ص ٣١.
- (٧٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٦، ص ٢٧٦.
- (٧٤) ينظر: ابن قتيبة، غريب القرآن، ص ٣٣٨؛ النحاس، معاني القرآن، ج ٥، ص ٢٢٢.
- (٧٥) الشوكاني، فتح القدير، ج ٤، ص ٢٣٢.
- (٧٦) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٦، ص ٢٧٦.
- (٧٧) ينظر: الرازي، التفسير الكبير، ج ٢٥، ص ٥٠.
- (٧٨) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج ٤، ص ١٦٨.
- (٧٩) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ٢٤، ص ٦٤٨-٦٤٥.
- (٨٠) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٨، ص ٤٩٨-٥٠٣.
- (٨١) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ٢٤، ص ٦٤٩.



- (١٠٥) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾، ج ٦، ص ١٥٥؛ ومسلم في كتاب الطلاق، باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها وبوضع الحمل، ج ٢، ص ١١٢٢.
- (١٠٦) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ١، ص ٦٣٦.
- (١٠٧) المرجع السابق، ج ١، ص ٦٣٦.
- (١٠٨) ينظر: الرازي، التفسير الكبير، ج ٣٠، ص ٥٦٣.
- (١٠٩) الحربي، قواعد الترجيح، ج ١، ص ٢٠٦.
- (١١٠) ينظر: الطبري، جامع البيان، ج ٢٣، ص ٤٥٥.
- (١١١) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ٢٨، ص ٣٢٢.
- (١١٢) ينظر: الطبري، جامع البيان، ج ٢٣، ص ٤٥٥.
- (١١٣) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٨، ص ١٦٥.
- (١١٤) ينظر: الشنقيطي، أضواء البيان، ج ٨، ص ٢١٥.
- (١١٥) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ٢٨، ص ٣٢٣.
- (١١٦) ينظر: الرازي، التفسير الكبير، ج ٣٠، ص ٥٦٣.
- (١١٧) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ٢٨، ص ٣٢٠.
- (١١٨) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ١، ص ٦٣٦؛ الآلوسي، روح المعاني، ج ١٤، ص ٣٣٣.
- (١١٩) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ٢٨، ص ٣١٩.
- (١٢٠) ينظر: ابن جزى، التسهيل لعلوم التنزيل، ج ٢، ص ٣٨٦.
- (١٢١) ينظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج ٨، ص ٢٦٢.
- (١٢٢) ينظر: الآلوسي، روح المعاني، ج ٤، ص ٣٣٣.
- (١٢٣) ابن جزى، التسهيل لعلوم التنزيل، ج ٢، ص ٣٨٦.
- (١٢٤) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ١، ص ٦٣٦.
- (١٢٥) ينظر: المرجع السابق، ج ١، ص ٦٣٦؛ ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ٢٨، ص ٣٢٠.
- (١٢٦) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾، ج ٦، ص ١٥٦.

## قائمة المصادر والمراجع.

### القرآن الكريم.

- أحمد: أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، (د.م: مؤسسة الرسالة، ط ١، ٢٠٠١م).
- الألباني: محمد ناصر الدين، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٩٨٥م).
- .....، ضعيف سنن الترمذي، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط ١، ١٩٩١م).
- الآلوسي: محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، (بيروت:



## أثر الحديث النبوي في الترجيح في التفسير

- مؤسسة الرسالة، ط ١، ٢٠٠٠م).
- أبو السعود: محمد بن محمد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ط، د. ت).
- السمرقندي: نصر بن محمد، بحر العلوم، تحقيق: زكريا عبد المجيد النوتي وآخرون، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٣م).
- السمعاني: منصور بن محمد، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (الرياض: دار الوطن، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).
- الشاطبي: إبراهيم بن موسى، الموافقات، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، (دم: دار ابن عفان، ط ١، ١٩٩٧م).
- الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد المختار، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (بيروت: دار الفكر، د. ط، ١٩٩٥م).
- الشهاب: أحمد بن محمد، عناية القاضى وكفاية الراضى على تفسير البيضاوي المشتهر باسم حاشية الشهاب، (بيروت: دار صادر، د. ط، د. ت).
- الشوكاني: محمد بن علي، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، (دمشق: دار ابن كثير، ط ١، ١٤١٤هـ).
- الصائغ: ناصر بن محمد، الترجيح بالسنة عند المفسرين، (الرياض: دار التدمرية، ط ١، ٢٠١٠م).
- صديق خان: محمد صديق خان بن حسن، فتح البيان في مقاصد القرآن، (بيروت: المكتبة العصرية، د. ط، ١٩٩٢م).
- الطبري: محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد شاکر، (دم: مؤسسة الرسالة، ط ١، ٢٠٠٠م).
- ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد، تحرير المعنى السديد وتويز العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، (دم: الدار التونسية، د. ط، ١٩٨٤هـ).
- ابن عطية: عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢٢هـ).
- الفراء: يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، (دم: دار المصرية للتأليف والترجمة، ط ١، د. ت).
- ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ط، د. ت).
- ..... غريب القرآن، تحقيق: أحمد صقر، (دم: دار الكتب العلمية، د. ط، ١٩٧٨م).
- القرطبي: محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط ٢، ١٩٦٤م).
- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (دم: دار طيبة، ط ٢، ١٩٩٩م).
- مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، موسوعة التفسير المأثور، (بيروت: دار ابن حزم، ط ١، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م).
- مسلم: مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ط، د. ت).
- ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط ٣، ١٤١٤هـ).
- النحاس: أحمد بن محمد، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي الصابوني، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ط ١، ١٤٠٩هـ).
- ابن الوزير، محمد بن إبراهيم، إثبات الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٩٨٧م).

## الرومنة.

- The Holy Quran.
- Ahmad: 'ahmad bin muhammad, musnad al'iimam 'ahmad bin hanbal, tahqiq: shueayb al'arnawuwt wakhrun, (du.m: muasasat alrisalati, ta1, 2001mu).
- Al'albani: muhammad nasir aldiyn, 'iirwa' alghalil fi takhrij 'ahadith manar alsabil, (birut: almaktab al'iislamia, ta2, 1985ma).
- ..... , daeif sunan altirmidhi, (birut: almaktab al'iislamia, ta1, 1991ma).
- Alalwsi: mahmud bin eabd allah, ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani, tahqiq: eali eabd albari eatiat, (birut: dar alkutub aleilmiati, ta1, 1415h).
- Albukhari: muhammad bin 'iismaeil, aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allah salaa allah ealayh wasalam wasunanuh wa'ayaamahu, tahqiq: muhammad zuhayr bin nasir, (da.ma: dar tawq alnajati, ta1, 1422h).
- Albiquaei: 'iibrahim bin eumra, nazam aldarar fi tanasub alayat walsuwr, (alqahirati: dar alkitaab al'iislamii, du.ta, da.ta).
- Altirmidhi: muhammad bin eisaa, sunan altirmidhi, tahqiq: 'ahmad shakir wakhrun, (da.ma: sharikat maktabat wamatbaeat mustafaa albab alhalbi, ta2, 1975ma).
- Abin taymiat: 'ahmad bin eabd alhalim, majmue alfatawaa, tahqiq: eabd alrahman bin muhammad bin qasimi, (almadinat alnabawiati: majmae almalik fahd litibaeat almushaf alsharif, du.ti, 1995ma).
- Althaelabi: 'ahmad bin muhamadi, alkashf walbayan ean tafsir alqurani, tahqiq: al'iimam 'abi muhammad bin eashur, (birut, dar 'iihya' alturath alearabii, ta1, 1422hi- 2002mu).
- Abin jazi: muhammad bin 'ahmadu, altashil lieulum altanzili, tahqiq: eabd allah alkhaliidi, (birut: dar al'arqam bin 'abi al'arqamu, ta1, 1416h).
- Abin hajar, taqrib altahdhib, tahqiq: muhammad eawaamat, (du.mu: dar alrashida, ta1, 1986ma).
- ..... , fath albari bisharh sahih al'iimam 'abi eabd allah muhammad bin 'iismaeil albukhari, tahqiq: muhammad fuad eabd albaqi wakhrun, (alqahirati: almaktabat alsalafiati, du.ti, 1379hi).
- Alharbi: husayn bin eulay, qawaeid altarjih eind almufasirina, (alriyad: dar alqasimi, ta1, 1996mi).
- huaa: saeid hwwa, al'asas fi altafsiri, (alqahirati: dar alsalami, ta6, 1424h).
- Abu hayan: muhammad bin yusif, albaahr almuhayti, tahqiq: sidqi muhammad jamil, (birut: dar alfikri, du.ta, 1420h).
- Aldaariqatani: eali bin eumra, sunan aldaariqatni, tahqiq: shueayb al'arnawuwt wakhrun, (birut: muasasat alrisalati, ta1, 2004mu).
- Abu dawud: sulayman bin al'asheatha, sunan 'abi dawud, tahqiq: shueayb al'arnawuwt wamuhammad kamil qarah bililiy, (du.ma: dar alrisalat alealamiati, ta1, 1430hi- 2009mu).
- Alraazi, mafatih alghayb 'aw altafsir alkabiri, (birut: dar 'iihya' alturath alearabii, ta3, 1420h).
- Alraghibi: alhusayn bin muhammad, almufradat fi ghurayb alqurani, tahqiq: safwan aldaawudii, (dimashqa: aldaar alshaamiati, ta1, 1412h).
- Abin rajaba: eabd alrahman bin 'ahmada, tafsir abn rajab alhanbali, jame watalif wataeliqu: tariq bin eawad allah, (da.m: dar aleasimati, ta1, 2001ma).

- Rida: muhamad rashid bin ealiin rida, tafsir alquran alhakim almushtahar biaism tafsir almanar, (da.ma: alhayyat almisriat aleamat lilkitab, du.ti, 1990ma).
- Alzujaji: 'iibrahim bin alsiri, maeani alquran wa'ierabuhu, tahqiq: eabd aljalil eabduh shalbi, (birut: ealim alkitab, ta1, 1988mi).
- Alzamakhshari: mahmud bin eamru, alkashaaf ean haqayiq altanzil waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawili, (birut: dar alkitaab alearabii, ta3, 1407h).
- Alsaedi: eabd alrahman bin nasir, taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanani, tahqiq: eabd alrahman bin maeala allwayahaqi, (da.m: muasasat alrisalati, ta1, 2000mu).
- Abu alsaed: muhamad bin muhamad, 'iirshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alkitab alkirim, (birut: dar 'iihya' alturath alearabii, du.ta, da.t).
- Alsamarqandi: nasr bin muhamad, bahr aleulumi, tahqiq: zakariaa eabd almajid alnuwti wakhrun, (birut: dar alkitab aleilmia, ta1, 1993mu).
- Alsameani: mansur bin muhamada, tafsir alqurani, tahqiq: yasir bin 'iibrahim waghani bin eabaas bin ghunimi, (alriyad: dar alwatani, ta1, 1418hi- 1997mi).
- Alshaatibi: 'iibrahim bin musaa, almuafaqati, tahqiq: mashhur bin hasan al salman, (du.ma: dar abn eafan, ta1, 1997ma).
- Alshanqiti: muhamad al'amin bin muhamad almukhtari, 'adwa' albayyan fi 'iidah alquran bialqurani, (birut: dar alfikri, du.ta, 1995ma).
- Alshahabi: 'ahmad bin muhamadi, einayat alqadi wakifayat alraadi ealaa tafsir albaydawi almushtahar biaism hashiat alshahabi, (birut: dar sadr, du.ta, da.t).
- Alshukani: muhamad bin eulay, fath alqadir aljamie bayn faniyi alriwayat waldirayat min eilm altafsiri, (dimashqa: dar abn kathiri, ta1, 1414hi).
- Alsaayghi: nasir bin muhamad, altarjih bialsunat eind almufasirina, (alriyad: dar altadmuriati, ta1, 2010mu).
- Sadiq khan: muhamad sidiyq khan bin hasan, fath albayyan fi maqasid alqurani, (birut: almaktabat aleasriati, du.ta, 1992ma).
- Altabri: muhamad bin jrir, jamie albayyan ean tawil ay alquran, tahqiq: 'ahmad shakir, (du.m: muasasat alrisalati, ta1, 2000mu).
- Abin eashur: muhamad altaahir bin muhamad, tahrir almaenaa alsadid watanwir aleaql aljadid min tafsir alkitaab almajid, (da.m: aldaar altuwnusiatu, du.ti, 1984hi).
- Abin eatiat: eabd alhaqi bin ghalib, almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziza, tahqiq: eabd alsalam eabd alshaafi, (birut: dar alkitab aleilmia, ta1, 1422h).
- Alfara'i: yahyaa bin ziad, maeani alqurani, tahqiq: 'ahmad yusif alnajat wakhrun, (du.ma: dar almisriat liltalif waltarjamati, ta1, da.ta).
- Abn qutaybata: eabd allh bin muslama, tawil mushkil alqurani, tahqiq: 'iibrahim shams aldiyn, (birut: dar alkitab aleilmia, du.ti, da.t).
- ..... ghurib alqurani, tahqiq: 'ahmad saqra, (du.ma: dar alkitab aleilmia, du.ti, 1978ma).
- Alqurtubi: muhamad bin 'ahmadu, aljamie li'ahkam alqurani, tahqiq: 'ahmad albarduni, wa'iibrahim 'atfish, (alqahirata: dar alkitab almisriati, ta2, 1964mu).
- Abin kathir, tafsir alquran aleazimi, tahqiq: sami bin muhamad salamata, (du.ma: dar tiibati, ta2, 1999ma).

- Markaz aldirasat walmaelumat alquraniat bimaehad al'imam alshaatibii, mawsueat altafsir almathur, (birut: dar aibn hazma, ta1, 1439h- 2017ma).
- Mislmi: muslim bin alhajaji, almusnad alsahih almukhtasar binaql aleadl ean aleadl 'iilaa rasul allah salaa allah ealayh wasalama, tahqiqu: muhamad fuad eabd albaqi, (birut: dar 'iihya' alturath alearabii, du.ta, da.t).
- Abn manzurin: muhamad bin mukram, lisan alearbi, (birut: dar sadir, ta3, 1414h).
- Alnahas: 'ahmad bin muhamad, maeani alqurani, tahqiqu: muhamad eali alsaabuni, (makat almukaramatu: jamieat 'um alquraa, ta1, 1409hi).
- Abin alwaziri, muhamad bin 'iibrahim, 'iithar alhaqi ealaa alkhalq fi radi alkhilafat 'iilaa almadhhab alhaqi min 'usul altawhidi, (birut: dar alkutub aleilmiaati, ta2, 1987mu).